قلت قد جاءنا وأبدى عذرًا ⁂ دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الإبراء عن الغيبة وهو الصواب وأما ما جاء
عن سعيد بن المسيب أنه قال لا أحلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم أحرمها
عليه فأحللها له إن الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لأحل ما حرم
الله تعالى أبدًا فهذا ضعيف أو غلط فإن المبرئ لا يحل حرامًا وإنما يسقط
حقًا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو
وإسقاط الحقوق المختصة بالمسقط أو يحمل كلام ابن سيرين على أني لا أبيح
غيبتي أبدًا وهذا صحيح فإن الإنسان لو قال أبحت عرضي لمن اغتابني
لم يصر مباحًا بل يحرم على كل أحد غيبته كما يحرم غيبة غيره وأما
الحديث أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال إني
تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا أطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا
ولا في الآخرة وهذا ينفع في إسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الإبراء
فأما ما يحدث بعده فلا بد من إبراء جديد بعدها وبالله التوفيق

باب في النميمة قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء في الو عيد
عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الآن في شرحه قال
الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله النميمة إنما تطلق في الغالب على من ينم
قول الغير إلى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة
مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول
عنه أو المنقول إليه أو ثالث وسواء كان الكشف بالقول أو الكتابة
أو الرمز أو الإيماء أو نحوها وسواء كان المنقول من الأقوال أو الأعمال ١
وسواء كان عيبًا أو غيره فحقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر

عما

عما يكره كشفه وينبغي للإنسان أن يسكت عن كل ما رآه من أحوال الناس
إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع معصية وإذا رآه يخفي مال نفسه فذ كره
فهو نميمة قال فكل من حملت إليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا
لزمه ستة أمور الأول أن لا يصدقه لأن النمام فاسق وهو مردود
الخبر الثاني أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث أن
يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى
واجب الرابع أن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا
كثيرًا من الظن الخامس أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث
عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس أن لا يرضى لنفسه
ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء أن رجلًا ذكر لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه رجلًا بشيء فقال عمر إن شئت نظرنا في أمرك فإن كنت
كاذبًا فأنت من أهل هذه الآية إن جاءكم فاسق بنبإ وإن كنت صادقًا
فأنت من أهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وإن شئت عفونا عنك فقال
العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدًا ورفع إنسان رقعة إلى الصاحب
ابن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالًا كثيرًا فكتب على ظهرها
النميمة قبيحة وإن كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله
والمال ثمره الله والساعي لعنه الله

باب النهي عن نقل الحديث
إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها **روينا** في
كتاب أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئًا فإني أحب
أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر

باب النهي عن الطعن في الأنساب

Copyright © King Saud University